ألفاظ اللعن والطرد في صحيح البخاري دراسة دلالية

إعداد الباحث/ محمد ربيع محمد عبد السلام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من نطق بالضاد وبعد....

بداية لابد من التأكيد على أن الدراسات اللغوية العالمية ارتبطت في أغلبها بديانات الأمم والشعوب، والعرب لم يشذوا عن هذه القاعدة حيث ارتبطت الدراسات اللغوية العربية بالقرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف إذ إنه يأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم في مراتب البيان والبلاغة والفصاحة، وبما أن الإسلام اهتم بالترابط بين أتباعه والتحذير من الوقوع في المعصية، لذا وقع اختيارنا على البحث في ألفاظ اللعن والطرد.

خَسَأَ

تتمحور دلالة الجذر (خسأ) في المعاجم اللغوية حول الطرد والإبعاد للإنسان صاغراً مهاناً، يقول ابن منظور " الخاسِئُ من الكلاب والخنازير والشياطين البعيدُ الذي لا يهمل أن يدنو من الإنسان، والخاسِئُ المبعد، ويقال خسأته أي أبعدته فبعد"(١).

ويوضح أبو حيان الأندلسي هذه المعاني في معرض حديثه عند قول الله عز وجل في صورة البقرة (فقلنا لهم كونوا قِردة خاسئين) (سورة البقرة / آية ٦٥) " أي أنهم يكون قد جمعوا بين القردة والخسوء، ومعنى خاسئين مبعدين . وقال أبو روق : خاسرين لأن من أبعده الله فقد خسر "(٢).

"الخاسئ من الكلاب والخنازير : المبعد المطرود الذي لا يتأخر أن يقرب من الناس، وكذلك من الأبالسة ، والخاسئ : الصاغرُ القميءُ "(٣).

وقد جاءت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري تؤكد هذا المعنى وتضيف إليه معنى جديداً.

١- بمعنى الطرد والزجر:

١-" فذكرتُ قول سليمان عليه السلام "ربِّ اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي" فردَّهُ والله خاسئاً"[٤].

"فرده خاسئاً: يقال خسأ الكلب خُسُوءاً: تباعد، وزجره فبعده"[٥]

٢-" فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخسئوا فيها، والله لا نخُلفكم فيها أبداً"[٦].

" اخسئوا فيها : كلمة طرد، أي كونوا فيها خاسئين"[٧].

٢- بمعنى سكوت الخزي:

" ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : إني قد خبأتُ لك خبيئاً، فقال ابن صيادٍ : هو الدُّخُّ. فقال : اخسأ، فلن تعدو قدرك"[٨].

" اخسأ : مراده اصمت صاغراً مطروداً ينالك الخزي والبعد "[٩].

" اخسأ: أي ذليلاً صاغراً مطروداً مبعداً"[١٠]

" قوله اخسأ في الأصل لفظ يزجر به الكلب ويطرد، من: خسأت الكلب خسأ: طردته...، وهو خطاب زجر واستهانة أي: اسكت صاغراً مطروداً"[١١]

اتجاه التغير الدلالي:

الدلالة القديمة : البعد والطرد.

الدلالة الجديدة (المتطورة) : سكوت الخزي.

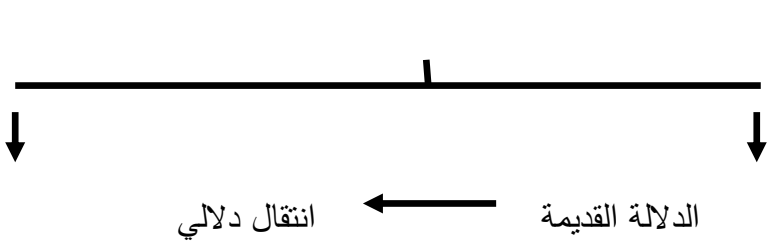

الخصائص الدلالية للجذر (خسأ):

(+ الطرد + البعد + يستخدم غالباً مع الشياطين والكلاب والخنازير + الذل + حركة + حدث + عقاب + انتقال + الإهانة + الفضيحة + السب والشتم + الدفع والقوة + يجبر الشخص عليه + بُعد عن مكارم الأخلاق

لَعَنَ

تتمحور دلالة الجذر (لعن) في المعاجم اللغوية حول البعد والطرد من رحمة الله تعالى والقذف والشتم.

"اللعن : الإبعاد والطرد والتعذيب"(١٢).

"لعن : اللام والعين والنون أصل صُحيحٌ يدلُّ على إبعادٍ وإطراد، ولعن الله الشيطان : أبعده عن الخير والجنة"(١٣).

"لعن : اللعن الطرد والإبعاد والكره . . . ، ولاعن الرجل زوجته قذفها بالفجور" (١٤)، "لعنه يلعن لعنا : طرده"(١٥).

وقد جاءت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري تؤكد هذه المعاني وتضيف إليها معان جديدة

١- بمعنى السب والقذف والشتم:

١- " ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريشٍ ولعنهم"(١٦).

" اللعن: الطرد والإبعاد، وكان العرب إذا تمرد الرجل منهم وكثر شره أبعدوه وطردوه لئلا يلحقهم عاره وجرائره وأشاعوا ذلك ويقال هو لعين بني فلان"(١٧).

٢- " عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه. وقيل : يا رسول الله، وكيف يعلن الرجل والديه ؟ قال : يسُبُّ الرجلُ أبا الرجل فيسبُّ أباه، ويسب أمَّه فيسب أمَّه"(١٨).

"المراد من اللعن مطلق السب"[١٩].

٣- " فقلن : وبم يا رسول الله ؟ قال : تكثرن اللعن، وتكفرن العشير "[٢٠].

"ومعناه أنهنّ يتلفظن باللعنة كثيراً"[٢١]

٤- " لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سباباً ولا فحاشاً ولا لعاناً، كان يقول لأحدنا عند المعتبة : ماله ترب جبينه؟ "[٢٢].

"ولا لعَّاناً : اللعن الدعاء بالبعد عن رحمة الله"[٢٣].

٢- بمعنى الدعاء بالشر:

" إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح"[٢٤].

"اللعن : الدعاء على أهل المعاصي مدة إصرارهم عليها"[٢٥].

اتجاه التغير الدلالي:

الدلالة القديمة : الإبعاد والطرد.

الدلالة الجديدة :المتطورة) : الدعاء بالشر.

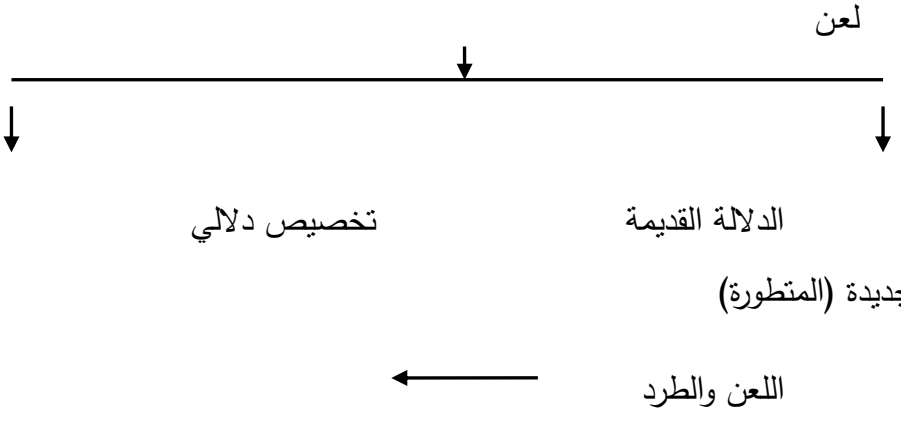

٣- بمعنى شجرة الزقوم (طعام ثقيل):

" عن ابن عباس رضي الله عنهما (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس).

" قال : هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به (والشجرة المعلونة في القرآن) قال : شجرة الزقوم "[٢٦].

"والزقوم : شجرة غبراء تنبت في السهل صغيرة الورق مدورته لا شوك لها زفرة مرة ولها نور أبيض ضعيف تجرسه النحل ورءوسها قباح جداً، . . . والزقم : اللقم الشديد ؟ . . . وفي لغة تميم : كل طعام يتقيأ منه يقال له زقوم، وقيل : هو كل طعام ثقيل"[٢٧].

" الشجرة المعلونة : هي الزقوم لأنه لعن أكلتها الذين هم أهل الناس وكانت العرب تقول لكل طعام كريه ملعون لتركها له واجتنابها إياه"[٢٨].

اتجاه التغير الدلالي :

الدلالة القديمة : البعد والطرد

الدلالة الجديدة (المتطورة) : بمعنى شجرة الزقوم

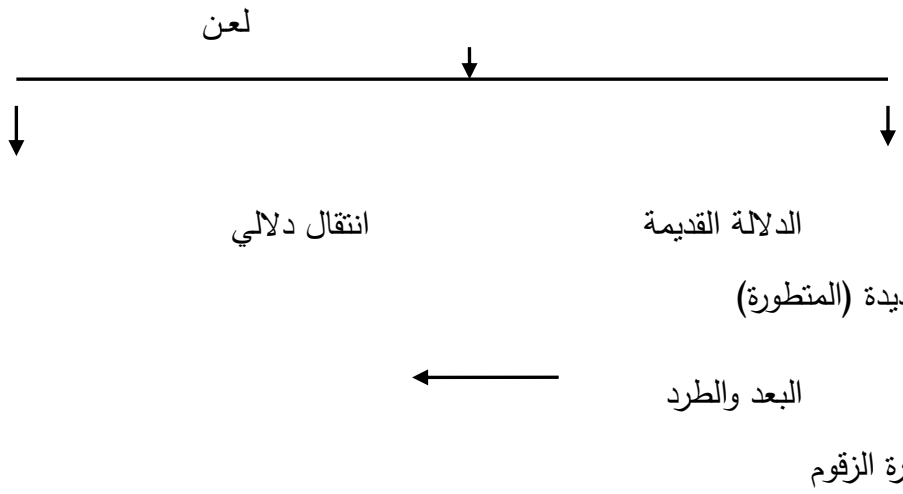

٤- بمعنى الغضب والذم:

"لما نُزِل برسول الله صلى الله عليه وسلم طَفِقَ يطرح خميصةً على وجه ، فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك : لعنة الله على اليهود والنصاري، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يُحذِّر ما صنعوا "[٢٩].

" والمراد من اللعن : ذم اليهود والنصارى"[٣٠].

اتجاه التغير الدلالي:

الدلالة القديمة : البعد والطرد.

الدلالة الجديدة (المتطورة) : الغضب والذم.

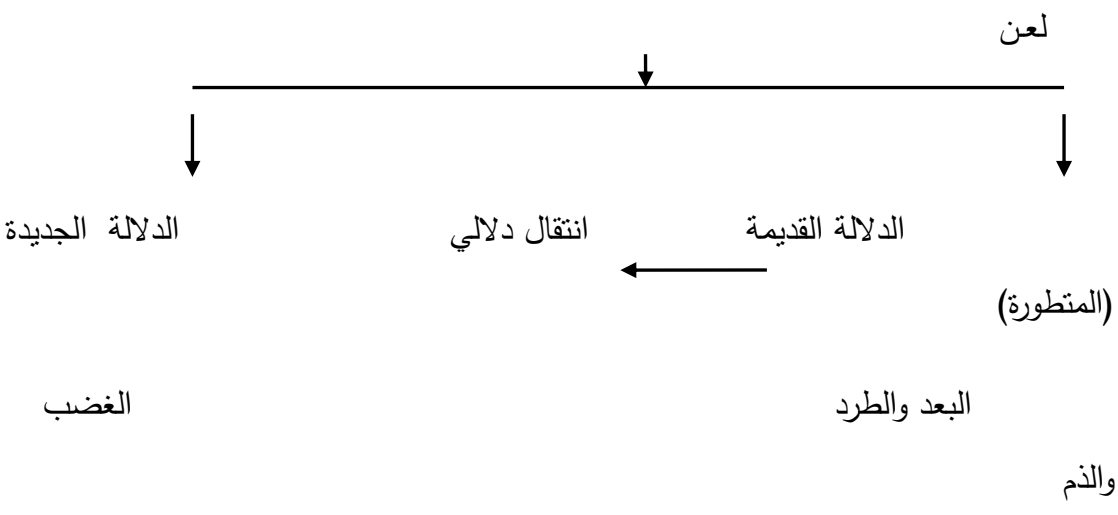

الخصائص الدلالية للجذر (لعن):

(+ البعد + الطرد + السب + القذف + الشتم + اسم من أسماء الشيطان + مرتبط بالفواحش + حدث + يكون باللسان + النفي + وقوع العذاب + الصرف + المسخ + خاص بالعصاه والمذنبين + الكراهية + بعد عن مكارم الأخلاق + الهلاك + الخزي + الضلال + الفساد + الخسران).

العلاقات الدلالية للجذر (لعن):

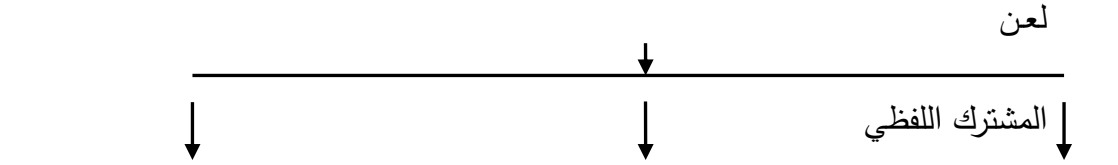

الدعاء بالشر شجرة الزقوم الغضب

والذم

طَرَدَ

تتمحور دلالة الجذر (طرد) في المعاجم اللغوية حول الإبعاد "طرد: الطاء والراء والدال أصلٌ واحد صحيح يدل على إبعاد"[٣١]، "وطردت الكلاب الصيد طرداً: نحته وراهقته، والطرد الشَّلُّ"[٣٢]

"الطرد: هو الإزعاج والأبعاد على سبيل الاستحقار، يقال : أطرده الملك وطرده : إذا أخرجه عن وطنه، وأمر أن يطرد عن مكان حله"[٣٣]، "طرد : فعل ماضي مبني للمعلوم معناها أبعد ونحى وهي الطرد والإبعاد"[٣٤] ويقول ابن منظور : "والطَّرْدُ الإبعاد"[٣٥].

وقد جاءت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري تؤكد هذا المعنى وتضيف إليه معانٍ جديدة

١- بمعنى أتبع:

"قال عبدالله : فبينا أنا أطارد حيةً لأقتلها، فناداني أبو لبابة : لا تقتلها، فقلت إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل الحيات. فقال : إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت، وهي العوامر"[٣٦].

"أطارد : أي أتبع وأطلب"[٣٧].

"أطارد: أي أتبعها وأطلبها لأقتلها"[٣٨].

اتجاه التغير الدلالي:

الدلالة القديمة : الإبعاد والطرد.

الدلالة الجديدة (المتطورة) : بمعنى أتبع.

طرد

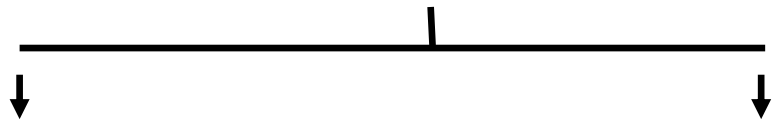

الدلالة القديمة انتقال دلالي الدلالة الجديدة (المتطورة)

الإبعاد والطرد بمعنى أتبع

٢- تضمين الطرد في كلمة أزود:

١- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " والذي نفسي بيده لأزودن رجالاً عن حوضي كما تزاد الغريبة من الإبل، عن الحوض"(٣٩).

"لأزودن : أي لأنحينَّ وأبعدنَّ وأطردن"(٤٠).

"الزود: الطرد كما يزود الساقي الناقة الغريبة عن إبله إذا أرادت الشرب مع إبله"(٤١).

اتجاه التغير الدلالي:

الدلالة القديمة : الإبعاد والطرد.

الدلالة الجديدة (المتطورة) : تضمين الطرد في كلمة أزود.

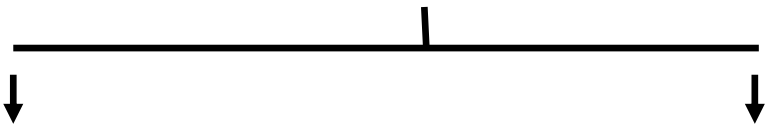

الدلالة القديمة تضمين الدلالة الجديدة (المتطورة)

الإبعاد والطرد تضمين الطرد في كلمة أزود

٣- بمعنى يجري:

" فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان، فقال : ما هذان النهران يا جبريل، قال هذان النيل والفرات عنصرهما"(٤٢).

"يطردان : أي يتدفقان ويجريان بقوة "[٤٣].

اتجاه التغير الدلالي:

الدلالة القديمة : الإبعاد والطرد.

الدلالة الجديدة (المتطورة) : بمعنى يجري.

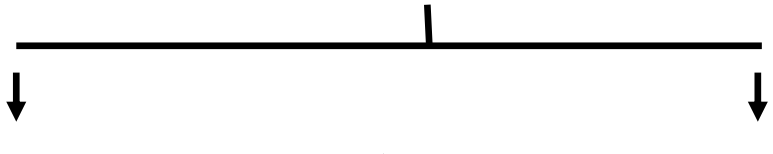

٤- بمعنى ساقوا:

" فخرجوا فشربوا من ألبانها وأبوالها فصحُّوا فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطردوا النعم"[٤٤].

" وأطردوا النعم: أي ساقوا الإبل"[٤٥].

اتجاه التغير الدلالي:

الدلالة القديمة : الإبعاد والطرد.

الدلالة الجديدة (المتطورة) : بمعنى ساقوا.

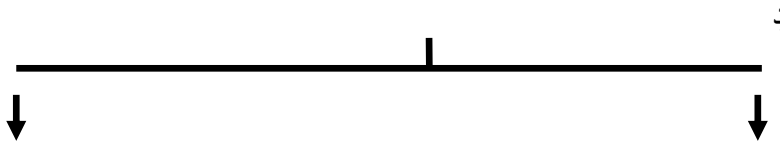

الإبعاد والطرد

بمعنى ساقوا

الخصائص الدلالية للجذر (طرد):

(+ الطرد والإبعاد + رغم أنف الإنسان + الذل والاحتقار + اتجاه غير معروف + حدث + الإهانة + الغضب + الخزي + يكون باللسان + الكراهية + بعد عن مكارم الأخلاق).

العلاقات الدلالية للجذر (طرد): المشترك اللفظي

(– بمعنى أتبع – تضمين الطرد داخل فعل الذود – بمعنى يجري – بمعنى ساقوا).

نَفَي

تتمحور دلالة الجذر (نَفَي) في المعاجم اللغوية حول البعد والطرد، نفى الشيء نفياً : نحاه وأبعده، يقال نفى الحاكم فلاناً: أخرجه من بلده وطرده"[٤٦].

"نفيت الرجل أي طردته"[٤٧] "نفى الشئ نفياً: تنحى"[٤٨].

وقد جاءت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري تؤكد هذا المعنى وتضيف إليه معانٍ جديدة.

١– بمعنى (التنقيَّة):

١–" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمرت بقريةٍ تأكل القرى، يقولون : يثرب ، وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكيرُ خبث الحديد"[٤٩].

"تنفي الناس: أي تنفي شرار الناس لتنقية المدينة من أهل السوء"[٥٠].

" تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد : أن أهلها يتمحصون فينتفي عنها الأشرار ويبقى فيها الأخيار . . . ، فتكون بمنزلة الكير الذي ينفي الأخباث والأدران . . . ، وفي قوله تنفي الخبث . . . ، تشبيه فهو تشبيه نفي المدينة لخبثها بنفي الكير وهو المنفاخ الذي يؤجج نار الحداد لخبث الحديد مع ذكر أداة التشبيه ، وهي السكاف" [٥١].

٢-" رجع ناسٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أُحدٍ وكان الناس فيهم فرقتين : فريقٌ يقول اقتلهم، وفريقٌ يقول لا، فنزلت (فما لكم في المنافقين فئتين . . . .) وقال إنها طبيةُ تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة"[٥٢].

"تنفي الناس أي تنقي المدينة بإخراج أهل الشر والسوء منها"[٥٣].

اتجاه التغير الدلالي:

الدلالة القديمة : البعد والطرد.

الدلالة الجديدة (المتطورة) : بمعنى التنقيَّة.

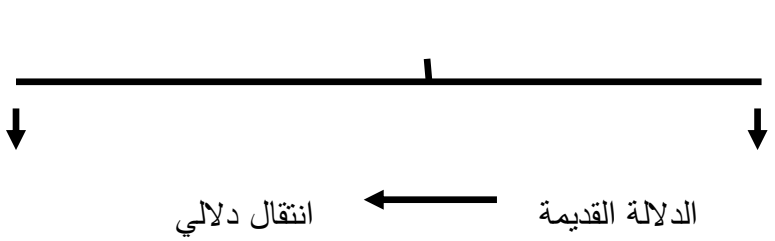

٢- بمعنى عدم نسبة الولد إليه:

١-" أن النبي صلى الله عليه وسلم لاعن بين رجل وامرأته، فانتفى من ولدها، ففرق بينهما، وألحق الولد بالمرأة"[٥٤].

٢- "قال : ولعلَّ هذا عرقٌ نزعه ولم يرخص له في الانتفاء منها"[٥٥].

"في الانتفاء: أي في اللعان ونفي الولد عن نفسه"[٥٦].

اتجاه التغير الدلالي:

الدلالة القديمة : والبعد والطرد.

الدلالة الجديدة (المتطورة) : عدم نسبة الولد إليه.

نفي

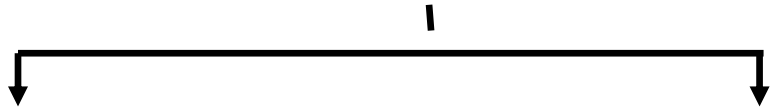

الدلالة القديمة ← انتقال دلالي الدلالة الجديدة (المتطورة)

البعد والطرد عدم نسبة الولد إليه

٣- بمعنى التغريب:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن بنفي عام وبإقامة الحد عليه"[٥٧].

وقد فسر الحديث الآتي أن المراد بالنفي التغريب.

٢-" عن زيد بن خالد الجهنَّي قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى ولم يُحصن جلد مائة وتغريب عام"[٥٨].

والتغريب يختلف عن النفي بأنه محدد ويرجع من غرب إلى وطنه أما النفي فهو على إطلاقه لا يرجع مرةً أخرى، فكأن التغريب تخصيص من مطلق.

اتجاه التغير الدلالي:

الدلالة القديمة : البعد والطرد.

الدلالة الجديدة (المتطورة) : بمعنى التغريّب.

العلاقة : تخصيص دلالي.

نفي

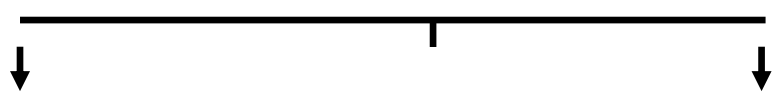

الدلالة القديمة تخصيص دلالي الدلالة الجديدة (المتطورة)

البعد والطرد ← بمعنى التغريب

الخصائص الدلالية للجذر (نَفي):

(+ الطرد + البعد + النفي + يجبر الشخص عليه + الذل + الخزي والهوان + مغادرة الوطن + اتجاه مجهول + خاص بالمفسدين والزناة + التنحية + حدث + انتقال + الفضيحة + عقاب + الدفع والقوة + احتقار صاحبه).

العلاقات الدلالية للجذر (نفي):نفي

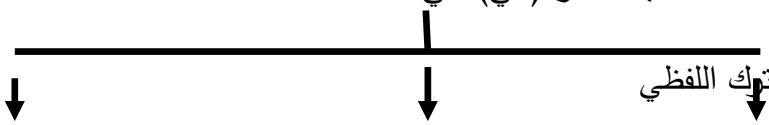

المشترك اللفظي التنقية التغريب عدم نسبة الولد إليه

غرّب

تتمحور دلالة الجذر (غرّب) في المعاجم اللغوية حول البعد عن الوطن والتنحي والنفي والذهاب بعيداً.

"الغَرْب، وهو البعد، واغرُب عني أي تباعد، والتغريب: النفي عن البلد، والتغرُّبُ : البعد"[٥٩]، " الغُربة : البعد عن الوطن"[٦٠].

"الغُربة، والغُرب : النزوح عن الوطن . . .، وأصابه سهم غربٍ، إذا كان لا يدرى من رماه"[٦١] "غرب الشخص بالضم غرابة بعد عن وطنه فهو غريب"[٦٢].

"الغربُ : الذهاب والتنحي عن حد الوطن"[٦٣].

وقد جاءت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري تؤكد هذه المعاني وتضيف إليها معنى جديداً.

١- بمعنى النفي خارج الوطن:

" عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر قيمن زنى ولم يُحص بجلد مئةٍ وتغريب عام"[٦٤].

٢- بمعنى الولد الكبير أو الدلو:

"فكنت أعلف فرسه واستقى الماء وأخرز غربه وأعجن"[٦٥].

"غربه : بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة وهو الولد الكبير"[٦٦].

"غربه : بالغين المعجمة مفتوحة وسكون الراء . الدلو"[٦٧].

اتجاه التغير الدلالي:

الدلالة القديمة : البعد والنفي خارج الوطن

الدلالة الجديدة (المتطورة) : بمعنى الولد الكبير أو الدلو

غرّب

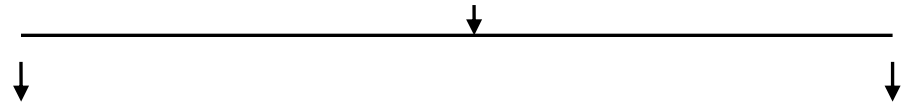

الدلالة القديمة انتقال دلالي الدلالة الجديدة (المتطورة)

البعد والنفي خارج الوطن

بمعنى الولد الكبير أو الدلو

٣- بمعنى سهم مجهول:

"فقال يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة . وكان قُتِل يوم بدر أصابه سهمٌ غربٌ"[٦٨].

" قال أحد العلماء : سهم غرب : أيَ عائر لا يدرى من رماه"[٦٩].

٤- بمعنى إبل الغير (البعد عن ملكي):

"والذي نفسي بيده، لأزودن رجالاً عن حوضي كما تزاد الغريبة من الإبل"[٧٠].

٥- بمعنى البعيد (الغريب):

"كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"[٧١].

"وأصل الغربة : البعد سواء في الأرض أو النسب"[٧٢].

الخصائص الدلالية للجذر (غرَّب):

(+ البعد + النفي + سهم مجهول + مغادرة الوطن + حدث + انتقال + عقوبة + الانفراد + الندرة + يستخدم مع مرتكبي الفواحش + إجباري + محدد بوقت + شرع في الإسلام + خاص بالرجل + التنحي + الذهاب + حركة + الطرد + احتقار صاحبه + الفضيحة).

خزي

تتمحور دلالة الجذر (خزي) في المعاجم اللغوية حول الذل والهوان والفضيحة والطرد من رحمة الله.

"الخزي : السوء والهوان والذل والوقوع في بلية"[٧٣].

"خزو : الخاء والزاء والحرف المعتل أصلان : أحدهما السياسة، والأخر الإبعاد والإستحياء"[٧٤].

"خزي : الذل والإهانة والخصلة السيئة"[٧٥].

"الخزي : الهوان والذل"[٧٦].

"خزِي الرجل خزيا : وقع في بليته وشرَّ وشُهرة، فَذلَّ بذلك وهان"[٧٧].

وقد جاءت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري تؤكد هذه المعاني

١- بمعنى نفي البعد والذل والهوان:

١- "فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي . فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق"[٧٨].

٢- "فقال : إن هؤلاء قتلوا، فلو كانوا أحياء لأجابوا. فلم يملك عمر نفسه فقال : كذبت يا عدو الله ؟ أبقى الله عليك ما يخزيك "[٧٩].

" خزى الرجل يخزى خزياً من الهلاك" [٨٠].

"خزى يخزى خزاية : إذا استحيا من فعل فعله على خلاف الصواب"[٨١].

"لا يخزيك الله : بضم الياء والخاء المعجمة . من الخزي وهو الفضيحة "[٨٢].

٢- بمعنى عدم الفضيحة (غير مهانين):

١- "قالوا : ربيعةً. قال : مرحباً بالقوم – أو بالوفد – غير خزايا ولا ندامى"[٨٣].

"وخزايا جمع خزيان وهو الذي أصابه الخزي، والمعنى أنهم أسلموا طوعاً من غير حرب وقتال أو جزية تسيئهم وتفضحهم"[٨٤].

"غير خزايا : يعني غير أذلاء مهانين "[٨٥].

" غير خزايا ولا ندامى : وهو الذل والفضيحة ، فإنهم جاؤوا من غير قتالٍ وسبي"[٨٦].

٢- "قالوا نُسَخِّم وجوههما ونخزيهما"[٨٧]

"نخزيهما : أي نفضحهما بأن نركبهما على الحمار معكوسين وندورهما في الأسواق"[٨٨].

وقد فسر الخزي بالفضيحة الحديث الآتي:

٣-" فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ما تجدون في التوراة في شأن الرجم ؟ فقالوا نفضحهم ويجلدون"[٨٩].

٤- " فلما انصرف قال بعض القوم : أخزاك الله . قال : لا تقولوا هكذا ، لا تعينوا عليه الشيطان"[٩٠].

"الخزي : الذل والهوان "[٩١].

الخصائص الدلالية للجذر (خزي):

(+ البعد + الذل + الهوان + الفضيحة + الخصلة السيئة + اللعنة + الطرد من رحمة الله + الاستحياء + يستعمل في جانب المعصية + غالباً مع الكفار ومرتكبي الكبائر + البعد عن مكارم الإخلاق + حدث + انتقال + العار والخذلان لصاحبه).

كبت

تتمحور دلالة الجذر (كبت) في المعاجم اللغوية حول الصرف عن الشيء والعدول عنه بذلٍ وإهانة.

"الكبتُ : الصَّرعُ والذل والخيبة والصرف والخزي"[٩٢].

يقول ابن فارس : "الكاف والباء والتاء أصل واحد يدل على الإذلال والصرف عن الشيء"[٩٣].

"كبته : صرعه وأخزاه وكسره ورد العدو بغيظه ممتلئ هماً وغماً"[٩٤].

"الكبت : الذل والهوان والخزي"[٩٥].

"الكبَّتُ : كسرُ الرَّجُل وإخزاؤه"[٩٦].

وقد جاءت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري تؤكد هذا المعنى

بمعنى الصرف عن الشيء بخزي:

١- " فرجعت إلى إبراهيم عليه السلام، فقالت أشعرت أنَّ الله كبت الكافر وأخدم وليدةً"[٩٧].

٢- "هاجر إبراهيم بسارة، فأعطوها أجر، فرجعت فقالت : أشعرت أن الله كبت الكافر، وأخدم وليدةً؟ "[٩٨].

"كبت : أي خيبه ولم يصل إلى مقصوده"[٩٩].

" كبت : بفتح الكاف والباء أي رده خاسئاً قد بلغ همه ذروته"[١٠٠].

" كبت الله الكافر . يعني : صرعه لوجهه . وكبت الله العدو : أهلكه "[١٠١].

"كبت الكافر : أي رده خاسئاً خائباً وقيل أحزنه . وقيل أغاظه، لأن الكبت شدة الغيظ"[١٠٢].

الخصائص الدلالية للجذر (كبت):

(+ الذل والهوان + الخزي + الصرف عن الشيء + خاص بالهزيمة + الإجبار على الشيء + الخسوء + يستعمل مع المعقول + البعد عن الصواب + غياب العقل + يورث الهم والغم + خاص بالباطل + حدث + خاص بالجاهلين + بعيد عن تعاليم الإسلام).

شغر

تتمحور دلالة الجذر (شغر) في المعاجم اللغوية، حول البعد والطرد، ويختص بالحيوان دون غيره.

"الشغار : الطرد، يقال : شغروا فلاناً عن بلده شغراً وشغاراً إذا طردوه ونفوه ، والشِّغار، بكسر الشين : نكاح كان في الجاهلية، واشتغر في الفلاة : أبعد فيها"[١٠٣].

ويقول ابن فارس : "الشين والغين والراء أصلٌ واحد يدل على انتشار وخلو من ضبط . . .، ويقولون : انتشروا شغر بغر : إذا تفرقوا في كل وجه"[١٠٤].

"شغر : البلد شغوراً من باب قعد إذا خلا عن حافظ يمتعه وشغر الكلب شغراً إذا رفع أحدى رجليه ليبول"[١٠٥]، "أشغرت الرُّفقة انفردت عن السابلة"[١٠٦].

وقد جاءت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري تؤكد هذا المعنى.

بمعنى البعد عن صحيح الإسلام:

١- " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الأخر ابنته ليس بينهما صداق"[١٠٧].

٢- " عن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار. قلت لنافع : ما الشغار؛ قال : ينكح ابنة الرجل وينكحه ابنته بغير صداق، وينكح أخت الرجل وينكحه أخته بغير صداق"[١٠٨].

لذا كان الشغار بعداً عن صحيح الإسلام لأنه جعل المرأة التي كرمَّها الله وفضلها كالحيوان.

"والشغار رفع العقد من الأصل فيبطل النكاح"[١٠٩].

"الشغار من شغر البلد إذا خلا، سمي بذلك لخلوه عن الصداق"[١١٠].

"شغرت المرأة إذا رفعت رجلها عند الجماع" [١١١].

"الشغار : أن يزوج الرجل أخته أو ابنته على أن يزوجه الأخر أيضاً ابنته أو أخته ليس بينهما مهر غير ذلك " كأن فرج هذه بفرج هذه [١١٢].

الخصائص الدلالية للجذر (شغر):

(+ البعد عن الصواب + خاص بالكلب + نكاح مرفوض + يستخدم مع الحيوانات + الطرد من رحمة الله + حدث + بدافع الشهوة + اعتداء على حرية المرأة + خاص بالعصر الجاهلي + لا يوجد فيه اختيار + خاص بالجسد دون الروح).

قذَفَ

تتمحور دلالة الجذر (قذف) في المعاجم اللغوية حول الرمي والسب والطرح والبعد عن الطريق الصحيح.

"القذف : الرمي والسبَّ . . .، وبلدة قذوفٌ أي طروحٌ لبعدها . . . ، ومنزل قَذَفٌ وقذيفٌ أي بعيد"[١١٣].

"قذف : القاف والذال والفاء أصلٌ يدل على الرمي والطرح. يقال : قذف الشيء يقذفه قذفاً ، إذا رمى به"[١١٤].

"قذف : قذف المحصنة رماها بالفاحشة والقذيفة القبيحة وهي الشتم . . ، وتقاذف الفرس جرى بسرعة"[١١٥].

"القذف : الرمي والسبّ"[١١٦].

وقد جاءت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري تؤكد هذه المعاني :

١- بمعنى رمي المرأة بالفاحشة:

١- " أنَّ هلال بن أمية قذف أمرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء"[١١٧].

"القذف المراد هنا رمي المرأة بالزنا"[١١٨].

٢- " وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات"[١١٩]

٢- بمعنى الإلقاء (الطرح):

١- " وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار"[١٢٠]

"يقذف : التركيب هنا يدل على الرمي والطرح"[١٢١].

وقد فسر الحديث الآتي القذف بالإلقاء:

٢- " وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقى في النار"[١٢٢].

٣- "ثم أتى النساء ومعه بلالٌ فوعظهن وذكَّرهن وأمرهن بالصدقة فرأيتهن يهوين بأيديهن يقذفنه في ثوب بلالٍ، ثم انطلق هو وبلالٌ إلى بيته"[١٢٣].

"يقذفنه : أي يلقين الذي يهوين به "[١٢٤].

٣- بمعنى السبَّ:

"ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله"[١٢٥].

الخصائص الدلالية للجذر (قذف):

(+ السبَّ + الشتم + الرمي بالفاحشة للمرأة + البعد عن أخلاق الإسلام + الطرح + يكون باللسان + خاص بالأعراض والشرف + حدث + كثرة الكلام + يؤدي إلى الطلاق + يكون بالحجارة أو بالسهم + الطرد من رحمة الله + الخزي + الخسران + خاص بالعصاة والمذنبين).

التحليل التكويني لمواد الحقل :

الكلمة / الخصائص الدلالية	سأ خ	عن ل	رد ط	في ذ	رب غ	زي خ	بت ك	غر ش	ذف ق
١- البعد	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٢- الطرد	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٣- حركة متكررة	*	*	*	*	*	*	//	*	/ /
٤- الخزي والعار	*	*	*	*	// *	*	*	*	*
٥- يجبر الشخص عليه	*	// *	*	*	*	*	//	*	/ /
٦- عقاب	*	*	*	*	*	*	*	/* /	/ /
٧- خاص بالشياطين والكلاب والخنازير	*	*	/ /	/ /	/ /	*	*	*	// *
٨- احتكار صاحبه	*	*	*	*	*	*	*	*	*

٩- سكوت الصغر	*	/ /	/ /	/ /	/ /	/ /	*	*	/ /
١٠- طول المسافة	/ /	/ /	*	*	*	/ /	//	//	/ /
١١- النفي خارج الوطن	/ /	*	* //	*	*	/ /	//	//	/ /
١٢- خاص بالمفسدين والزناة	/ /	*	* //	*	*	*	*	*	*
١٣- الدفع والقوة	*	*	*	*	*	*	*	*	/ /
١٤- حدث	*	*	*	*	*	*	*	*	*
١٥- نكاح مرفوض	/ /	/ /	/ /	/ /	/ /	/ /	//	*	/ /
١٦- اعتداء على حرية المرأة	/ /	/ /	/ /	/ /	/ /	/ /	//	*	/ /
	خ سأ	ل عن	ط رد	ن في	غ رّب	خ زي	ك بت	ش غر	ق ذف
١٧- بدافع الشهوة	/ /	/ /	/ /	/ /	/ /	/ /	//	*	/ /
١٨- السب والشتم	*	*	*	/ /	/ /	*	//	//	*

١٩- الخزي	*	*	/ /	/ /	/ /	*	*	/* /	*
٢٠- يكون باللسان	/ /	*	/ /	/ /	/ /	*	*	//	*
٢١- الطرح	/ /	/ /	/ /	/ /	/ /	*	//	//	*
٢٢- يكون بالحجارة والسهم	/ /	/ /	/ /	/ /	/ /	/ /	//	//	*
٢٣- الفضيحة	*	*	* //	*	*	*	*	//	*
٢٤- بعد عن مكارم الأخلاق	*	*	*	*	*	*	*	*	*

جدول استرشادي لأنواع العلاقات الدلالية بين مواد الحقل:

	خ س أ	ل ع ن	ط ر د	ذ ف ي	غ ر ّ ب	خ ز ي	ك ب ت	ش غ ر	ق ذ ف
خسأ	=			ر	ر				
لعن	ل	=		ر	ر	ش ف		ش ف	ل
طرد			=	ل	ل	ش ف			

نفي	ر		ل	=	ف				
غرّب	ر		ل	ف	=				
خزي						=			
كبت							=		
شغر	ش ف	ش ف	ش ف					=	
قذف		ف		ر					=

(١) انظر لسان العرب ، جـ٤/ ص٩١، انظر : مقاييس اللغة ، جـ٢/ ص١٨٢، أساس البلاغة ، جـ١/ ص٢٣٠، انظر مختصر كتاب العين جـ١/ ص٥٦٦، انظر مختار الصحاح ، جـ١/ ص٩٠.

(٢) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٣م، جـ١/ ص٤٠٩.

(٣) انظر تاج العروس، جـ١/ ص٢١١.

(٤) صحيح البخاري ، كتاب العمل في الصلاة، باب ١٠ ما يجوز من العمل في الصلاة، ص٢٩٢، حديث رقم ١٢١٠.

(٥) انظر ابن بطال، جـ٢/ ص١٠٩، انظر الكوثر الجاري، ص٣٦٢.

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الطب ، باب ٥٥ ما يذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم، ص١٤٦٢، حديث رقم ٥٧٧٧.

(٧) الكوثر الجاري، جـ٦/ص١٤٢.

(٨) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ٧٩ إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، ص٣٢٦، حديث رقم ١٣٥٤.

(٩) فتح الباري لابن حجر، جـ١٠/ ص٥٦٢.

(١٠) فتح المنعم، جـ٣/ ص١٥٦.

(١١) عمدة القارئ، جـ٨/ ص٢٤٧، انظر تفسير غريب ما في الصحيحين، ص١٣٠.

(١٢) انظر لسان العرب، جـ١٢/ ص٢٩٢.

(١٣) مقاييس اللغة، جـ٥/ ص٢٥٢.

(١٤) انظر المصباح المنير، ص٢١٢.

(١٥) المحكم والمحيط الأعظم، جـ٢/ ص١٥٨.

(١٦) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ١٧ ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ص٨٧٣، حديث ٣٥٣٣.

(١٧) تفسير غريب ما في الصحيحين، ص٢٤٦.

(١٨) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ٤ لا يسب الرجل والديه، ص١٥٠١، حديث ٥٩٧٣.

(١٩) الكوثر الجاري، جـ٩/ص٣٩٦.

(٢٠) صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب ٦ ترك الحائض الصوم، ص٨٤، حديث ٣٠٤.

(٢١) عمدة القارئ، جـ٣/ ص٤٠١.

(٢٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً، ص١٥١٢، حديث ٦٠٣١.

(٢٣) الكوثر الجاري، جـ٩/ص٤٢٨.

(٢٤) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ٧ إذا قال أحدكم أمين، ص٧٩٩، حديث ٣٢٣٧.

(٢٥) فتح الباري لابن حجر، جـ٩/ ص٢٩٥.

(٢٦) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب ٤٢ باب المعراج، ص٩٥٣، حديث ٣٨٨٨.

(٢٧) فتح الباري لابن حجر، جـ٨/ ص٣٩٩.

(٢٨) تفسير غريب ما في الصحيحين، ص٢٤٦.

(٢٩) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ٥٠ ما ذكر عن بني إسرائيل، ص٨٥٥، حديث ٣٤٥٤.

(٣٠) فتح الباري لابن حجر، جـ٦/ ص٤٩٧.

(٣١) مقاييس اللغة، جـ٣/ ص٤٥٥.

(٣٢) المحكم والمحيط الأعظم، جـ٩/ ص١٤٠.

(٣٣) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص٣٥١.

(٣٤) المحكم الموسوعي، ص٢٩١.

(٣٥) لسان العرب ، جـ٨/ ص١٣٦.

(٣٦) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق، باب ١٤ قول الله تعالى (وبث فيهما من كل دابة) ، ص٨١٢، حديث رقم ٣٢٩٨.

(٣٧) فتح الباري لابن حجر، جـ٦/ ص٣٤٨.

(٣٨) الكواكب الدراري للكرماني، جـ١٣/ ص٢١٢، فتح المنعم، جـ٩/ ص١٥.

(٣٩) صحيح البخاري، كتاب المساقاة، باب ١٠ من رأي أن صاحب الحوض والقربه أحق بمائه، ص٥٧٠، حديث رقم ٢٣٦٧.

(٤٠) انظر فتح الباري لابن حجر، جـ٥/ ص٤٣.

(٤١) الكواكب الدراري، جـ١٠/ ص١٠٨.

(٤٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ٣٧ ما جاء في قوله عز وجل (وكلم الله موسى تكليماً)، ص١٨٥٦، حديث رقم ٧٥١٧.

(٤٣) انظر فتح الباري لابن حجر، جـ١٣/ ص٤٨٢، انظر عمدة القارئ، جـ٢٥/ ص٢٥٨، انظر الكوثر الجاري، جـ١١/ ص٢٨٨.

(٤٤) صحيح البخاري، كتاب الديات، باب ٢٢ القسامة، ص١٧٠٦، حديث رقم ٦٨٩٩.

(٤٥) عمدة القارئ، جـ٢٤/ ص٩٤.

(٤٦) مقاييس اللغة، جـ٥/ ص٤٥٦، المعجم الوسيط ، جـ٢/ ص٩٤٣، لسان العرب ، جـ١٤/ ص٢٤٦.

(٤٧) التهذيب، جـ١٥/ ص٤٧٥.

(٤٨) المحكم والمحيط الأعظم، جـ١٠/ ص٤٩٥.

(٤٩) صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب ٢ فضل المدينة وأنها تنفي الناس، ص٤٥١، حديث رقم ١٨٧١.

(٥٠) عمدة القارئ، جـ١٠/ ص٣٣٥.

(٥١) انظر المجازات النبوية، ص٣٥١.

(٥٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير ٤ سورة النساء ، ١٥ (فما لكم في المنافقين) ، ص١١٢٩، حديث رقم ٤٥٨٩.

(٥٣) انظر فتح الباري لابن حجر، جـ٤/ ص٨٧.

(٥٤) صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب ٣٥ يلحق الولد بالملاعنه ص١٣٥٥، حديث رقم ٥٣١٥.

(٥٥) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنَّة، باب ١٢ من شبه أصلاً معلوماً بأصلٍ مبين، ص١٨٠٧، حديث رقم ٧٣١٤.

(٥٦) عمدة القارئ، جـ٢٥/ ص٧٦.

(٥٧) صحيح البخاري، كتاب الحدود ، باب ٣٢ البكران يجلدان وينفيان، ص١٦٩١، حديث رقم ٦٨٣٣.

(٥٨) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب ٣٢ البكران يجلدان وينفيان، ص١٦٩١، حديث رقم ٦٨٣١.

(٥٩) انظر لسان العرب، جـ١٠/ص٣٠.

(٦٠) مقاييس اللغة، جـ٤/ص٤٢٢.

(٦١) انظر المحكم والمحيط الأعظم، جـ٥/ص٥٠٧- ٥٠٨.

(٦٢) المصباح المنير، ص١٦٩.

(٦٣) انظر تهذيب اللغة، جـ٨/ص١١٣.

(٦٤) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب ٨ شهادة القاذف والمسارق والزاني، ص٦٤٤، حديث ٢٦٤٩.

(٦٥) صحيح البخاري، كتاب النكاح ، باب ١٠٧ الغيرة، ص١٣٣١، حديث ٥٢٢٤.

(٦٦) عمدة القارئ، جـ٢٠/ص٢٩٥.

(٦٧) الكوثر الجاري، جـ٨/ص٥٢٩، فتح الباري لابن حجر، جـ٩/ ص٣٢٣.

(٦٨) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ١٤ من أتاه سهمٌ غربٌ فقتله، ص٦٩٥، حديث ٢٨٠٩.

(٦٩) ابن بطال، جـ٥/ص٢٥.

(٧٠) صحيح البخاري، كتاب الشرب والمساقاة، باب ١٠ من رأي أن صاحب الحوض والقربة أحقُ بمائه ، ص٥٧٠، حديث ٢٣٦٧.

(٧١) صحيح البخاري، كتاب الرقاق ، باب ١ قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، ص١٥٩٩، حديث ٦٤١٦.

(٧٢) انظر تفسير غريب ما في الصحيحين، ص٣١٧.

(٧٣) انظر لسان العرب، جـ٤/ ص٨٦.

(٧٤) انظر مقاييس اللغة، جـ٢/ص١٧٩.

(٧٥) المصباح المنير، ص٦٤ بتصرف.

(٧٦) من أسرار اللغة في الكتاب والسنة، جـ٢/ص٥٠١.

(٧٧) المحكم، جـ٥/ص٢٤٨.

(٧٨) صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي، باب ٣، ص٨ ، حديث ٣.

(٧٩) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب ١٧ غزوة أحد، ص٩٩٣، حديث ٤٠٤٣.

(٨٠) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، جـ٥/ص٣٩٦.

(٨١) تفسير غريب ما في الصحيحين، ص١٢٤.

(٨٢) الكوثر الجاري، جـ١/ص٤٠.

(٨٣) صحيح البخاري، كتاب الإيمان ، باب ٤٠ أداء الخمس من الإيمان، ص٢٤، حديث ٥٣.

(٨٤) فتح الباري لابن حجر، جـ١/ص١٣١ بتصرف.

(٨٥) عمدة القارئ، جـ١/ص٤٧٣.

(٨٦) الكوثر الجاري، جـ١/ص١٣٠.

(٨٧) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد، باب ٥١ ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله ، ص١٨٦٤، حديث ٧٥٤٣.

(٨٨) عمدة القارئ، جـ٢٥/ص٢٨٧.

(٨٩) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب ٣٧ أحكام أهل الذمة وإحصانهم إذا زنوا ورفعوا إلى الإمام ، ص١٦٩٣، حديث ٦٨٤١.

(٩٠) صحيح البخاري، كتاب الحدود ، باب ٤ الضرب بالجريد والنعال، ص١٦٧٧، حديث ٦٧٧٧.

(٩١) عمدة القارئ، جـ٢٣/ ص٤١٦.

(٩٢) لسان العرب بتصرف، جـ١٢/ص٨.

(٩٣) مقاييس اللغة، جـ٥/ ص١٥٢.

(٩٤) انظر القاموس المحيط، جـ١/ص١٥٤.

(٩٥) انظر المصباح المنير، ص١٩٩.

(٩٦) المحكم والمحيط الأعظم، جـ٦/ص٧٧٨.

(٩٧) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب ١٠٠ شراء المملوك من الحربيِّ وهبته وعتقه، ص٥٢٩، حديث ٢٢١٧.

(٩٨) صحيح البخاري ، كتاب الهبة ، باب ٣٦ إذا قال أخدمتك هذه الجارية . . . ، ص٦٣٨، حديث ٢٦٣٥.

(٩٩) الكوثر الجاري، جـ٥/ص٢٥٠.

(١٠٠) انظر فتح الباري لابن حجر، جـ٦/ص٣٩٤.

(١٠١) ابن بطال، جـ٦/ص٣٤٣.

(١٠٢) عمدة القارئ ،جـ١٢/ص٤٥، انظر الكوثر الجاري، جـ٤/ ص٤٦٨.

(١٠٣) انظر لسان العرب، جـ٧/ ص١٤٢.

(١٠٤) انظر مقاييس اللغة، جـ٣/ ص١٩٦.

(١٠٥) المصباح المنير، ص١٢٠.

(١٠٦) المحكم والمحيط الأعظم، جـ٥/ص٣٩٢.

(١٠٧) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ٢٨ الشغار، ص١٣٠٣، حديث ٥١١٢.

(١٠٨) صحيح البخاري، كتاب الحيل، باب ٤ الحيلة في النكاح، ص١٧٢٣، حديث ٦٩٦٠.

(١٠٩) انظر عمدة القارئ، جـ٢٠/ص١٥٢.

(١١٠) فتح المنعم، جـ٥/ ص٥١٩.

(١١١) المنهاج في شرح مسلم للنووي، ص٨٨٠.

(١١٢) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، جـ٢/ص٥٥٨، انظر تفسير غريب ما في الصحيحين، ص١٨١.

(١١٣) انظر لسان العرب، جـ١١/ ص٧٣.

(١١٤) مقاييس اللغة، جـ٥/ص٦٨.

(١١٥) المصباح المنير، ص١٨٩.

(١١٦) المحكم، جـ٦/ص٣٥٠.

(١١٧) صحيح البخاري، كتاب الشهادات ، باب ٢١ إذا ادَّعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلق لطلب البينة، ص٦٥٢، حديث ٢٦٧١.

(١١٨) عمدة القارئ، جـ١٣/ص٣٥٤.

(١١٩) صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب ٢٣ قول الله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً)، ص٦٨٤، حديث ٢٧٦٦.

(١٢٠) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب ٩ حلاوة الإيمان، ص١٤، حديث ١٦.

(١٢١) عمدة القارئ، جـ١/ ص٢٤١.

(١٢٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب ١٤ من كره أن يعود في الكفر، ص١٥، حديث ٢١.

(١٢٣) صحيح البخاري، كتاب العيدين، باب ١٨ العلم الذي بالمصلى، ص٢٣٧، حديث ٩٩٩.

(١٢٤) فتح الباري لابن حجر، جـ٢/ ص٤٦٦، انظر الكوثر الجاري، جـ٣/ ص٨٧.

(١٢٥) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ٤٤ ما ينهى عن السباب واللعن، ص١٥١٥، حديث ٦٠٤٧.